تصميم الدرس

النشاط : نص أدبي .الموضوع : اعتذار.

النشاط : قواعد اللغة.الموضوع: الاختصاص.

النشاط : بلاغة. **الموضوع**: المساواة و الإيجاز.

النشاط:عروض.الموضوع: بحر المتدارك.

النشاط : نصّ تواصلي.**الموضوع** : استقلال أقاليم المغرب عن الخلافة.

النشاط : قواعد اللغة. **الموضوع**: التنازع.

النشاط: مبادئ النقد الأدبي. **الموضوع**: التناص .

النشاط:تعبير كتابي.الموضوع: من مظاهر التجديد في الشعر العباسي.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: نص أدبي .**الموضوع**: اعتذار.

الأهداف:

- إثراء الرصيد اللغوي.

اكتشاف معطيات النص و مناقشتها.

تقديـم :

عرفت دويلات المغرب العربي الكثير من التقلبات السياسية، والثورات الخارجية، والداخلية، أدت إلى الإطاحة ببعضها، والإتيان بأخرى، ومن الذين شاركوا في الفتن الداخلية في عهد الدولة الرستمية الشاعر بكر بن حماد.

ونراه في هذه الأبيات يعتذر للأمير الرستمي أبي حاتم.

اكتساب القدرة على التحليل و التعليل .

النص :

١- و مُؤْنِسَةٍ لي بالعراق تـَرَكتُها وعُصنُ شَبابي في الغُصُون نَضيرُ

٢- فقالَتْ ، كما قال النوَاسِي قَبْلَها: (عَـزيزٌ علينا أن نـَراك تسيـرُ)

٣- فَقُلْتُ:جَفَانِي يُوسُفُ بنُ مُحَمدٍ فَطـال عَلي اللّيْلُ وَ هْـوَ قَصِيـرُ

٤- أبا حَاتِمٍ ما كان ما كان بُغْضَةً و لكـنْ أتَتْ بعـدَ الأمور أمورُ

٥- وَ أكْرَهَني قومٌ خَشِيتُ عِقَابَهم فَدَارَيْتُهُم ، و الـدارِيَاتُ تـَـدُورُ

٦- وَ أكرمُ عَفْوٍ يُؤْثِرُ الناسُ أمْرُهُ إذا ما عَفـا الإنسَـانُ وَ هْوَ قَدِيـرُ

أنمي رصيدي اللغوي:

نضيرُ : حسن، جميل

النواسي : الشاعر أبو نواس، والشطر الثاني أخذه الشاعر من قصيدة لأبي نواس يمدح فيها الخصيب عامل مصر في عهد هارون الرشيد.

جفَاني :ابْتَعَد عني ، نباعني، مال تركني.

طال علىّ الليل : ثقُل عليّ ، أحزنني.

ما كان ما كان بغضة: لم يكن ما وقع مني من باب بغضي لك، أو كرهي لسيادتك.

خشِيتُ: خفتُ.

دَارَيتُهم : جاريتهم من باب التقية خوفا من شرّهم.

أعرف الشاعر و أضع النص في سياقه :

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

س١- مَن الشاعرُ بكر بن حماد؟

س٢- ما مناسبة قول القطعة؟

س٣- هل أثر الشاعر في الأمير؟

ج١- هو صاحب الموهبة الشعرية ، أبو عبد الرحمن بكرُ بن حماد بن سهل بن إسماعيل الزناتي ، ولد في تيهرت نحو سنة ٢٠٠ هـ ونشـأ فيها ، وبها تلقى معارفه الأولى ،ولما بلغ السابعة عشرة من عمره، انتقل إلى مدينة القيروان ، فاخذ عن علمائها ثم غادرها إلى مصر ، ومنها توجه إلـى بغداد، وطاف بحواضرها العلمية، والتقى بعلمائها وأدبائها، وأخـذ عنهم، فصَقُلَ ذوقه، وتفتقت موهبتُه الشعرية. وعاد إلى مدينة القيـروان، وهو شيخ من الشيوخ الأدب والحديث يدرسهما، وكان في أثناء ذلك يتردّدُ على مسقط رأسه، وحوالي سنة ٢٩٥ هـ غادر بكْرُ القيروان راجعا إلى بلاده تيهرت صُحْبَه ابنه عبد الرحمن ، وفي طريقة أعترضه اللصوص لسلب متاعه، فاشتبك معهم ، فتغلّبوا عليه وأصابوه بجروح خطيرة، وقتلوا ابنه، وظل يُعانـ ـي من آلامه إلى أن توفي نحو سنة، ٢٩٦هـ ، و لما شعر بدنو أجله قال :

أحْبُو إلى الموت كما يحبو الجمل قد جاءني ما ليس لي فيه حيلُ

ج٢- قال هذه القطعة لاسترضاء الأمير أبي حاتم، وكان قد أساء إليه يشعره حين شاطر أعداءه الذين أرادوا إثارة الشغب والفـ ـوضى في المملكة، فاعتذر له مبيّنا له بأن إشراكه في الفتنة، لم يكن برغبة منه، وإنما تحت القهر

ج٣- نعم لقد أثّر الشاعر في الأمير الرستمي أبي حاتم، فعفا عنه، و رضي به، لأنه تيقّن من عدم بغض بكر بن حماد له، وأن ساعته إليه لم تكن مضمرة ،وأن ما فعله كان تحت ضغط الناقمين، وخوفا من شرّهم.

أكتشف معطيات النص :

أعد قراءة المقطوعة بتأنٍ، ثم أجب عن الأسئلة الآتية :

س١- بِمَ بدأ الشاعرُ مطلعَ قصيدته ؟

س٢- ماذا صور لِمُحَدثَتِه ؟

س٣- لماذا خَاطبَ الإمام، أبا حاتم ؟ وماذا طلب منه؟

س٤- قسم الأبياتَ إلى أفكارٍ أساسيّة.

س٥- ضَع فكرة عامة للمقطوعة .

الأجوبة :

ج١- بدأ الشاعرُ مطلعَ قصيدتِه بذكر لوعة فراق مؤنِسته، عندما عزم على الرحيل من العراق، و قد شق عليها رحيله، فقالت كما قال الشاعر أبو نواس قبلها في إحدى قصائده، واصِفًا حُزْنَ زوجتِه عليه عندما غادر العراقَ متوجها إلى مِصْرَ لمدح أميرها "الخصيب" فقالت : " عزيز علينا أن نراك تسير".

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

ج٢- صوّر لِمُدثِّته إضطربَ نفسِه وقلَقَهُ، لمجافاة الأمير له وحَنَقِه عليه بعد أن شارك في الفتنة التي أثارها بعض أفراد رعيّته ممّن يكرهونه، أو يطعمون في مكاسب ....

ج٣- خاطب الشاعر الإمام أبا حاتم ليبرر فعلَهُ، وَ يغسِل ذنوبَه قائلا له : لم يكن الحدث الذي كان لبغضك ، وإنما يدور ضِمْنَ التقيّة ، فداريتُ أعداءك الذين أثاروا الشغَبَ في المملكة خوفا من بَطْشِهم بي، ثم طلب عَفْوَهُ، وما أعظم الإنسان لما يعفو عَمّن أساء إليه، وهو قادر على عقابه.

ج٤- تقسيم الأبيات إلى أفكار أساسية :

البيت	الفكرة الأساسية
١+٢	ذكر أثر الفراق.
٣	وصف حالته بعد أن جافاه الأمير.
٤+٥+٦	تبرير فعله ، و طلب عفو الأمير.

ج٥- الفكرة العامة للمقطوعة :

الاعتذار للأمير و طلب عفوه .

أناقش معطيات النص :

س١- ضمن أي غرض تندرج القطعة ؟ ومن أشهر شاعر اشتهر بهذا الفن؟

س٢- كيف جاءت الأفكار و المعاني؟

س٣- أذكر أبرز سمات أسلوب المقطوعة بإيجاز .

ج١- تندرج القطعة ضمن غرض الاعتذار ، وقد اشتهر به الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني ، ولكن بكر بن حماد لم يُبْدِ تَذَللا أو انكسار كما فعل النابغة في اعتذاره للأمير النعمان، فالنص يخلو من الاستعصاء والمبالغ فيه والمدح.

ج٢- جاءت أفكار القطعة ومعانيها واضحة ليس فيها عمق أو مبالغة، وهي أفكار مترابطة، بدأها الشاعر بذكر حبيبته، ثم عرج إلى وصف همومه ثم خاطب الأمير معتذرا له، طالبا عفوه.

ج٣-أبرز سمات أسلوب القطعة، بساطة اللغة، وبعدها عن الغرابة، وقد وردت في أساليب خبرية، ملائمة للموضوع، ولم يعتمد الشاعر على

التصوير الفني للتعبير عن أحاسيسه، وركز على التعبير المباشر، لإقناع الأمير مستعملا أسلوب السرد والحجاج، وهذا ما يُعلل قلة الألوان البلاغية إلا ما جاء عفويا مثل الكناية في قوله :" فطال عليّ الليل وهو قصير"، فالشاعر أراد أن يخبرنا بأنّه قلق، ولكنه عدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها لأن طول ليله، وهو قصير يدل على عدم راحة الشاعر وقلقه، والتلميح بالمعنى أفضل من التصريح به وفي التركيب نفسه نجد لونا من ألوان البديع وهو الطباق بين " طال" " وقصير" وللطباق أثر قوي في تقوية المعنى عن طريق الإتيان بالشيء ونقيضه.

أسئلة التصحيح الذاتي :

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

س./ علام تدلُّ بدايةُ القطعة بذكر المرأة؟.

س٢./ بالنّص تضمين،عرّفه، ثم حدّده؟.

س٣./ ما البحر الذي نظم عليه الشاعر مقطوعته ؟ وما تفعيلاته ؟.

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج١./ تدلّ بداية القطعة بذكر المرأة على تأثر الشاعر بكر بن حماد بالمنهجية التي ظلّت منبعةً في القصيدة العربية، وتقوم على الوقوف على الأطلال، وذكر الأحباء أو إحدى عرائس الشعر : هند ، أسماء، سعاد ...وقد مرّ بك أن الشاعر أبا نواس قد ثار على هذه الطريقة وطالب الشعراء، بإحلال الخمرة بدل المرأة.

ج٢./ التضمين هو أن يأخذ الأديب كلام غيره و يبثُّه في نتاجه بمعناه ولفظه وقد ضمن بكر بن حماد مقطوعته كلامًا لأبي نواس لإعجابه به، ولكونه يعبّر عمّا أراد شاعرنا أن يعبّر، واللفظ الذي اقتبسه وضَمن به هذه المقطوعة هو " عزيز علينا أن نراك تسير".

ج٣./ البحر الذي نظم عليه الشاعر مقطوعته بحر الطويل.

تفعيلاته :

فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين ---- فعولن مفاعلين فعولن مفاعلين.

وقد تطرأ على تفعيلات البحر تغييرات يوضحها الجدول الآتي :

أصل التفعيلة	ما يلحقها من تغيير
فعولن	فعول
مفاعيلن	مفاعي = فعولن

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : قواعد اللغة.الموضوع: الاختصاص.

عزيزي الدارس ، عد إلى القطعة الشعرية للشاعر بكر بن حماد ، وادرسها دراسة أدبية ، ثم تأمل المثال الأتي : " نَحْنُ دَرَسْنَا الْقِطعةَ الشعرية دراسة أَدَبيةً "من يسمع "نَحْنُ " يتردد في ذهنه السؤال عن المقصود من هذا الضمير.

أيكون المقصود منه: التلاميذ، أم الطلاب، أم القراء، أم الباحثين...أم...أم ... غير هؤلاء ممن لا يُحصون جنسًا، و لا نوعا، و لا عددًا.

لعلك أدركت أن الضمير " نحن" في الجملة قد يُستعمل لجميع المتكلمين من غير تعيين أو تخصيص، فإذا جاء بعده اسم ظاهر معرفة، زال الإبهام وتحقق الغرض مثل:

نحنُ التلاميذ درسنا القطعة الشعرية دراسة أدبية.

فما المراد من كلمة " التلاميذ " ؟

المراد من كلمة " التلاميذ" هو المراد نفسه من الضمير " نحن".

تأمل المثال الأتي :

قال أحد الشعراء :

وَ أنَا ابنُ الرّياض، والظل ، والما ءِ، و دَادِي مَازَالَ خَيْرَ وِدَادِ

فَمَن هذا المتكلم ؟

أ هو أديب ؟ أهو عالم ؟ أهو أستاذ ؟ أهو الطالب ؟...

فالضمير " أنا" يحتاج إلى اسم ظاهر يُزيل غموضه و إبهامه، كأنْ يقال :

أنا الأديبَ ابن الرياض و الظل و الماء ...

لعلك تبينت أنّ مجيء الاسم الظاهر المعرفة " الأديب " قد أزال ذلك الإبهام.

تأمل المثال الأتي :

قال أحد الشعراء :

أنتَ في القول كُله أجملُ الناسِ مَذْهَبا

فما الذي يظنه سامع الضمير: "أنتَ" الدال على الخطاب ؟

أيكون المقصود :

" أنت الأديبَ أجل الناس مذهبا" أم "أنت الحكيمَ أجملُ الناس مذهبا "

أم " أنت الشاعرَ أجمل الناس مذهبا " أم .....، أم .....

ما الكلمة التي أزالت ذلك الإبهام ؟

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

لعلك تبيّنتَ أن الاسم الذي جاء بعد الضمير قد أزال ذلك الإبهام، كيف يُسمى الاسم الذي يزيل إبهام الضمير ؟

يُسمى : المختص " أو " المخصوص "، لاختصاص المعنى به .

و كيف يعرب ؟

يُعرب : مفعولا به لفعل واجب الحذف مع فاعله، تقديره "أَخُص " مثل : نحنُ الطلابَ سَواعدُ الأمّةِ.

نحنُ: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

الطلابَ: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا تقديره " أَخُص " وجملة الاختصاص اعتراضية بين المبتدأ و خبره لا محل لها من الإعراب.

سواعدُ : خبر المبتدأ " نحن " مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

الأمة : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

نستنتج مما تقدم أن أسلوب الاختصاص يتكون من الضمير، والاسم المختص " المخصوص"

تأمل الأمثلة الآتية :

١- نحنُ- الشرَفاءَ- نترَفّعُ عن الدنايا .

٢- أنا – صانعَ المعروف- لا أرْجو عليه جزاءً.

٣- اللهُم أغفرْ لَنَا أيتُها العِصابةُ.

٤- أنا أفعل الخير أيها الرجلُ.

كيف ورد الاسم المختص (المخصوص) في المثال الأول ؟

ورد مقروناً بـ"أل"

وفي المثال الثاني ؟

جاء مضافاً.

و في المثال الثالث و الرابع ؟

الاسم المختص هو" أيّ" أو "أيةُ"

نستنتج مما سبق أنّ الاسم المختص (المخصوص) ثلاثة أنواع:

١- المقرون بالألف و اللام .

٢- المضاف.

٣- المبني على الضم وجوبا في محل نصب و هو "أي " للمذكر، مثل : أنا أفعل الخير أيها الرجل، أي أنَا أفعل الخير مخصوصا من بين الرجال.

"و أيةُ "، مثل : اللّهم أغفر لنا أيتُها الجماعةُ ، أيْ : اللهم اغفر لنا مختصين من بين الجماعات.

إن كان الاسم هو لفظ " أيّ" في التذكير أو " أيةُ" في التأنيث وجب بناؤهما على الضم في محل نصب على المفعولية، و وجب أن يتصل بآخرهما "ها" التي للتنبيه.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

فائـــدة :

من الجائز إعراب الاسم الواقع بعد " أيّ " أو " أيّة" عطف بيان سواء أكان مشتقًا أم غير مشتق ، ولكن الأحسن إعراب المشتق نعتاً.

و إعراب الجامد عطف بيان .

ما الغرض من أسلوب الاختصاص ؟

الغرض الأصلي من الاختصاص هو التخصيص و القصر، وقد يكون الباعث على الاختصاص الفخر كقول بعض الأنصار :

لَنَا مَعْشَرَ الأنْصارِ- مَجْدٌ مَؤَثلٌ بِإرضائنا خَيْرَ البَرِيّةِ أَحْمَدَا[1]

و يكون الغرض منه التواضع كقول أحد الشعراء :

جُدْ بِعَفْوٍ فَإنني أيها العَبْ دُ إلَى العَفْوِ يَا إلهي فَقِيرُ

الفاعـدة :

الاختصاص هو إصدار حكم على ضمير متكلم أو مخاطب يقع بعده اسم ظاهر معرفة (بالألف و اللام أو بالإضافة)

وقد يكون المخصوص لفظ " أيّ" في التذكير و " أيّة " في التأنيث.

عَرضه البيان والتخصيص، وقد يكون الفخر أو التواضع.

أسئلة التصحيح الذاتي :

أعرب ما تحته خط فيما يلي:

١- أنا – البائس الفقير – لا أستريحُ وبجانبي مُتأوهٌ ، أو محتاجٌ .

٢- نحن – الناسَ – نُخطئُ ونصيب، والعاقلُ من ينتزعُ من خطئه تجربة تعصمه من الزّال مرّة أخرى.

٣- قال أبو العلاء المعري :

إنّا – معاشر هَذا الخَلق – في سفهٍ حَتّى كأنا على الأخلاق نختلفُ

٤- ربنا اغفِرْ لنا أيتُها الجماعةُ.

٥- قال البحتري :

نحنُ – أبناءَ يَعرُبَ- أعْرَبُ النا سِ لِسَانًا وأَ نْضَرُ الناسِ عُودَا.

أجوبة التصحيح الذاتي :

الإعـراب :

[1] مؤثل : المجد الأصلي العظيم.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة

أنا البائس الفقير – لا أستريح و بجانبي متأوّه، أو محتاج.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

البائس : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره "أخُص"

الفقيرَ: نصت لـ" البائس" منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة الاختصاص اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

لا: النافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

أستريح : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنا " و جملة الفعلية (لا أستريح) في محل رفع خبر المبتدأ " أنا "

نحن - الناس – نخطئ ونصيب، والعاقل من ينتزع من خطئه تجربة تعصمه من الزّال مرّة أخرى.

نحنُ: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الناسَ : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره "أخُصُ" و جملة الاختصاص اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

نخطئُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " و الجملة الفعلية (نخطئ) في محل رفع خبر المبتدأ " نحنُ".

٣- إنّا – معاشر هَذا الخَلق – في سفهٍ حَتّى كأنا على الأخلاق نختافُ

إنّا : حرف مشبه بالفعل ، مكونة من " إن" و "نا" حذفت إحدى النونات " إنْنَنَا" و أدغم النونان معًا ، وضمير المتكلم " نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم "إن".

معاشر : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره "أخصُ"

و هو مضاف.

هذا : الهاء للتنبيه ، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الخلق : بدل من "هذا " تبعه في الجر ، و علامة جره الكسرة الظاهرة ، وجملة الاختصاص اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

في : حرف جر.

سفهٍ : اسم مجرور بفي و علامة جره الكسرة الظاهرة ، و الجار والمجرور في محل رفع خبر " إنّ".

٤- ربّنا اغفر لنا أيتُها الجماعةُ.

أيةُ : مفعول به لفعل محذوف وجوبا ، تقديره " أخص" مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص.

ها : حرف تنبيه مبني على السكون.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

الجماعة: نعت لـ" أيّةُ" بمراعاة لفظه ، مرفوع بالضمة الظاهرة والمعنى هو : رَبنا اغْفِرْ لَنَا مُختصين من بين الجماعات .

5- نحن – أبناء يعرب- أعربُ النا س لساناً و أنَضرُ الناس عودا.

أبناءَ: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره "أخصّ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

يعربَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف، و جملة الاختصاص (أبناء يعرب) اعتراضية بين المبتدأ وخبره) لا محل لها من الإعراب.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : بلاغة. **الموضوع**: المساواة و الإيجاز.

عزيزي الدارس، عُد إلى القطعة الشعرية للشاعر بكر بن حماد تجد معظم ألفاظ الأبيات فيها وردت بقدر المعاني ، و لا سيما في البيت الثالث:

فقلتُ : جَفاني يوسفُ بْنُ محمّدٍ فَطالَ علي اللّيلُ وهو قصيرُ

لعلك أدركت أنّ معنى البيت ورد بقدر ألفاظه، وألفاظه وردت بقدر المعنى.

لو حاولت زيادة لفظ في البيت لأحدث خللاً في المعنى ، فالألفاظ في البيت مساوية للمعنى.

كيف يسمى هذا الأسلوب من الكلام؟.

يسمى " المساواة".

ما المساواة ؟

المساواة أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض.

إنّ الأمثلة على هذا اللون من الكلام كثيرة، و إليك باقة من روائع الأقوال:

- الحلالُ بيّنٌ ، و الحرامُ بينٌ.
- " و لا يَحِيقُ المَكْرُ السيءُ إلاّ بأَهْلِهِ "[1]
- " و ما تُقَدِمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ"[2]
- و كقول الشاعر طرفه بن العبد:

سَتُبْدِي لَكَ الْأيامُ ما كُنْتَ جَاهِلاً و يَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِدِ[3]

تأمّل المثالين الآتيين:

قال صلى الله عليه وسلم :

" الدينُ المُعامَلةُ"

قال الله تعالى:

" وَجَاءَ رَبكَ وَ المَلَكُ صَفًّا صَفًّا"[4]

تأمّل الحديث النبوي الشريف ، تجد أنّ الرسول - صلى الله عليه وسلم – لخّص الدين الإسلامي بكلمة واحدة ، فقال: الدّين المعاملة.

ولو حاولنا تفسير ما تعنيه هذه الكلمة لوجدناها تنطوي على جوهر الدّين كلّه، عبادةً، وتعاملاً، وسلوكًا. المعاملة مع الناس، والمعاملة مع النفس، و المعاملة مع الله عزّ وجل.

---

[1] سورة فاطر، من الآية ٤٣.

[2] سورة البقرة، من الآية ١١٠.

[3] من لم يزود: من لم تعطه زادًا ، والزاد : طعام المسافر. يقول: إن عشت فستعلمك الأيام ما لم تكن تعلم ، ويأتيك بالأخبار من لم توجهه في طلبها.

[4] سورة الفجر، الآية ٢٢.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

نستطيع أن نفسر كل عنصر من هذه العناصر بصفحات كثيرة.

بهذه الكلمة استطاع الرسول العظيم – صلى الله عليه وسلم – أن يجمع المعاني الكبيرة تحت لوائها.

وفي قوله تعالى: " وَجَاءَ رَبكَ وَ المَلَكُ صَفّا صَفّا"، وردت الآية الكريمة موجزة أيضا ، وإذا أردت أن تعرف سِرّ الإيجاز، فحاول أن تكتشف تقدير معنى قوله تعالى "" وَجَاءَ رَبكَ ....."

لعلك أدركت أن تقدير الكلام هو : وجاء أمرُ ربّك.

كيف يسمى هذا الإيجاز؟.

يسمى هذا الإيجاز " إيجاز حذف".

ماذا نستنتج ممّا تقدم ؟

نستنتج أنّ الإيجاز قسمان:

١./إيجاز قِصَر: وفيه تزيد المعاني على الألفاظ ، ولا يقـدّر فيه محذوف ، من ذلك قوله تعالى :" خُذِ العَفْوَ، وَ أْمُرْ بالعُرْفِ، وَ أَعْرِضْ عنِ الجَاهلينَ"[1]

فهذه الكلمات على قصرها قد اشتملت على جميع مكارم الأخلاق.

وفي اللغة العربية كثير من هذه الروائع مثل:

- إنّ من البيان لسِحْرًا.
- يدُ الله مع الجماعةِ.
- إذا لم تستح فاصنع ما شئتَ.
- ما هلكَ امرؤٌ عرف قدرهُ.
- اليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السفلى.

٢./ إيجاز حذف : و يكون بحذف بعض ما في العبارة من كلمات من غير أن يختلّ المعنى ، وبشرط أن يقوم دليل لفظيّ أو معنويّ على المحذوف.

من ذلك لو سألك سائل : مَن الذي ألّف كتاب" البيان و التبيين"؟ فتجيبه " الجاحظ"، فأنت حذفت جملة كاملة تقديرها الذي ألف كتاب البيان و التبيين واكتفيت بكلمة واحدة هي الجاحظ وقد أدّت المراد المطلوب. أمّا قرينة الحذف فلفظية، ظهرت في صيغة السؤال.

ومن أمثلة هذا النوع من الإيجاز : كقوله تعالى : " وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فإنهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا."[2] التقدير : وعمل عملاً صالحاً.

- " وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السمَاواتِ و الأَرْضَ لَيَقُولُن اللهُ"[3]

التقدير: خَلَقَهُن اللهُ.

---

[1] سورة الأعراف، الآية ١٩٩.

[2] سورة الفرقان، الآية ٧١.

[3] سورة لقمان، الآية٢٥.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

- قال لي صديقي : كيفَ أنتَ؟ قلتُ: عليلٌ.

التقدير: أنا عليلٌ.

- يمكن أن يُحذف في إيجاز الحذف حرف أو اسم أو فعل أو جملة و أكثر من جملة.

الخلاصة :

المساواة هي موافقة المعاني لمقدار الألفاظ ، ولا يزيد بعضها على بعض.

الإيجاز هو جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقّل منها، مع الإبانة و الإفصاح، وهو قسمان:

١./ إيجازُ قِصرٍ: وفيه تزيد المعاني على الألفاظ، ولا يقدر فيه محذوف.

٢./ إيجازُ حَذْفٍ: ويكون بحذف كلمة، أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف.

أسئلة التصحيح الذاتي :

التمرين الأول:

بيّن نوع الإيجاز فيما يأتي، ووضّح السبب.

١./ قال الله تعالى: "أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ"[1].

٢./ قال الله تعالى: " وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ "[2]

٣./ وقال عليّ كرّم الله وجهه:" آلَةُ الرياسَةِ سَعَةُ الصدْرِ."

٤./ قال السّمَوْءَل:

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلَ عَلَى النفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلى حُسْنِ الثناءِ سَبيلُ.

التمرين الثاني:

بيّن ما في قول أبي تمام في المديح من بلاغة و إيجاز.

وَلَوْ صَوَرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْها عَلى ما فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطباع.

---

[1] سورة الأنعام، من الآية٨٢.

[2] سورة فاطر، من الآية٤.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

أجوبة التصحيح الذاتي :

الإجابة عن التمرين الأول:

١./في الآية الكريمة إيجاز ِقصَر، لأنّ كلمة "الأمن" تتضمّنُ كلّ أمرٍ محبوب، فقد انتفى بها أن يخافوا فقرًا، أو موتًا،أو ظلمًا، أو زوال نعمة ، أوغير ذلك من أنواع المكاره.

٢./ في الآية الكريمة إيجاز حذف، لأنّ جواب "إنّ" محذوف، وتقدير الكلام: وإن يكذبوك فلا تجزع فقد كُذّبت رسُلٌ من قبلك.

٣./ قول عليّ كرّم الله وجهه فيه إيجاز ِقصَر،لأنّ معانيه كثيرة وألفاظه القليلة من غير حذف. قد جمعت مكارم الأخلاق من سماحة، وشجاعة ن وتواضع، وحلم، وصبر، فإنّ هذه الأمور كلّها تَيم النفوسَ ِلما يحصلُ في تحملها من المشقّة و العناء.

٤./في بيت الشاعر السّموءل إيجاز ِقصَر، فإنّ ألفاظه القليلة قد جمعت مكارم الأخلاق من سماحة، وشجاعة، وتواضع، وحلم، وصبر، فإنّ هذه الأمور كلّها تَضيم النفوسَ ِلما يحصُلُ في تحملها من المشقّة و العناء.

الإجابة عن التمرين الثاني :

تتجلّى بلاغة بيت الشاعر أبي تمّام في سلامة لفظه، ووضوح معناه، وبلوغه الغاية في فن المدح ، وأمّا الإيجاز فهو إيجاز ِقصَر، إذ أنّ ألفاظ البيت قليلة ولكنّها تتضمّن معاني كثيرة، إذ أنّه لم يصف ممدوحه بكثير من الصفات العالية ، بل قال له:

إنّك جمعت كلّ الصفات ، فلو أردتَ أن تخلق نفسك خلقًا جديدًا على ما تحبّ ما استطعتَ أن تضيف خُلقًا واحدًا إلى ما جمعته من مَكارم الأخلاق.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط:عروض.الموضوع: بحر المتدارك.

حاول أن تكتشف تفعيلات البيت الآتي:

١./ جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا بَعْدَمَا كَانَ مَاكَانَ مِنْ عَامِرِ

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية:

جَاءَنَا عَامِرُنْ سَالِمَنْ صَالِحَنْ بَعْدَمَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرِي

ب./ وضع الرموز :

/٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠

ج./ وضع التفعيلات:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

قطع البيت الآتي :

٢./ نَهْضَةً يَا شَبَابَ الْحِمَى نَهْضَةً فُزْتُمُوا أُبَاةُ

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية :

نَهْضَتَنْ يَاشَبَا بَلْحِمَى نَهْضَتَنْ فُزْتُمُو يَا أُ بَاتُو

ب./ وضع الرموز :

/٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠

ج./ وضع التفعيلات:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلتن

قطع البيت الآتي :

٣./ أَنْظُرِ الغَرْبَ كيفَ سَمَا لِسمَا يا شَبَابَ الْحَيَاةْ

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية :

أُنْظُرِلْ غَرْبَكَيْ فَسَمَا لِسْسَمَا يَا شَبَا بَلْحَيَاةْ

ب./ وضع لرموز :

/٠//٠ /٠//٠ ///٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠

ج./ وضع التفعيلات :

فاعلن فاعلن فَعِلُنْ فاعلن فاعلن فاعلان

قطع البيت الآتي :

٤./ وَانْحضُوا لِلْعُلَى لِلْعُلَى فَالْفَتَى مَنْ إلَيْها نَسَلْ

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية :

وَنْهَضُوْ لِلْعُلَنْ لِلْعُلَنْ فَلْفَتَنْ مَنْ إلَيْ هَانَسَلْ

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

ب./ وضع الرموز :

/٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠ /٠//٠

ج./ وضع التفعيلات:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

نستنتج عزيزي الدارس أنّ تفعيلات بحر المتدارك هي

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

وله عروضان، و أربعة أضرب موزعة على عروضيه.

العروض الأولى : صحيحة ووزنها " فَاعِلُنْ " ، ولها ضربٌ واحدٌ صحيحٌ مثل العروض ووزنه : "فاعلن" ، راجع البيت الأول.

العروض الثانية: مجزوءةٌ صحيحة ، ووزنها "فَاعِلُنْ" ، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: مجزوءٌ مُرَفلٌ[1]، ووزنه " فَاعِلاتُنْ" ، راجع لبيت الثاني .

الضرب الثاني: مجزوءٌ مُذالٌ[2] ، ووزنه " فاعلانْ" ، راجع البيت الثالث.

الضرب الثالث : مجزوءٌ صحيح مثل العروض ووزنه " فَاعِلُنْ" ، راجع البيت الرابع.

فائدة:

سُمي بحر المتدارك متداركًا، لانّه تدارك به الأخفش النحوي الأوسط (المتوفى سنة ٢١٥ هـ) على الخليل حيث تركه ولم يذكرهُ من جملة البحور ، ويُقرأ على هذا التعليل بفتح الرّاء (بحر المتدارك)، أو أنّه تدارك بحر المتقارب ايْ التحقَ به ويُقرأ على هذا التعليل بكسر الرّاء (بحر المتدارك) .

المتدارك ويسمى المُحْدَث.

قال صفي الدين الحلي :

حَرَكاتُ المُحْدَثِ تَنْتَقِلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلْ

أسئلة التصحيح الذاتي :

قطع الأبيات الآتية، واكتشف أبحرها.

١./ أبَكيتَ ، على طَلَلٍ ، طَرَبًا فَشَجاكَ ، وأحزَنَكَ الطلَلُ؟

٢./ إن الدّنيا قـ ـ ـ ـ ـد غَرتْنَا وَاستَهْوَتْنَا ، وَاسْتَلهـ ـ ـَتْنَا.

٣./ يا لَبكر، أَنشِرُوا لِـي كلَيْبًا يا لَبكر، أَينَ أَينَ الْفـ ـِرارُ؟

---

[1] مُرَفَّلٌ : ما زيد على اعتداله سبب خفيف .

[2] مُذالٌ : ما زيد على اعتداله من عند وتده حرف ساكن

http://www.onefd.edu.dz

أجوبة التصحيح الذاتي :

البيت الأول:

أبكيتَ ، على طَلَلٍ ، طَرَبًا　　فَشَجاكَ ، وأحزَنَكَ الطلَلُ؟

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية :

أَبْكَـيْ تَعَلَىْ طَلَلِنْ طَرَبَنْ　　فَشَجَاْ كَوَأَحْ زَنَكَطْ طَلَلُوْ

ب./ وضع الرموز :

/// /// /// /// /// /// /// ///　　/// /// /// /// /// /// /// ///

ج./ وضع التفعيلات:

فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ　　فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

د./ البيت من بحر المتدارك:

البيت الثاني:

إن الدّنيا قـ ـ ـ ـد غَرتْنَا　　وَاستَهْوَتْنَا ، وَاسْتَلهـ ـ ـَتْنَا.

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية :

إِنْنَ دُ دُنْيَاْ قَدْغَرْ رَتْنَاْ　　وَسْتَهْ وَتْنَاْ وَ سْتَلْ هَتْنَاْ

ب./ وضع الرموز :

/٠/ /٠/ /٠/ /٠/　　/٠/ /٠/ /٠/ /٠/

ج./ وضع التفعيلات:

فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ　　فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ

د./ البيت من بحر المتدارك.

البيت الثالث :

يا لَبكر، أَنشِرُوا لـ ـ ـي كُلَيبًا　　يا لَبكر، أَينَ أَينَ الفـ ـ ـرارُ؟

أ./ كتابة البيت كتابة عروضية :

يَالَبَكْرِنْ أَنْشِرُوْ لِيْ كُلَيْبَنْ　　يَاْ لَبَكْرِنْ أَيْنَ أَيْ نَلْ فِرَاْرُوْ

ب./ وضع الرموز :

/٠/٠//٠/ /٠//٠/ /٠/٠//٠/　　/٠/٠//٠/ /٠//٠/ /٠/٠//٠/

ج./ وضع التفعيلات:

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فاعِلاتُنْ　　فاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ

د./ البيت من بحر المديد.

http://www.onefd.edu.dz　　جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : نصّ تواصلي.**الموضوع** : استقلال أقاليم المغرب عن الخلافة.

الهدف:

- التعرّف على معطيات النص و مناقشتها.

تقديم :

أدت مجموعة من العوامل إلى استقلال بلاد المغرب عن الخلافة في المشرق وأدى ذلك الوضع إلى صراع مرير على السلطة أَضْعَفَ شوكةَ المسلمين وفرّق صَفهم.

النص:

لم يلتئم شمل المغرب طوال عصره الإسلامي إلا أربع مرات مجموعها نَحو قرنين ونصف من الزمان ، منها ٤٦ سنة في ظلّ حُكْمِ بَني أميّة ، و ٢٧ سنة في بداية العصر العباسي ، وقرن كامل في ظل الدولة الفاطمية، و ٨٧ سنة تحت حكم الموحدين.

وفيما عدا ذلك فالمغرب العربي كلّه بين دولٍ، و دويلاتٍ بعضُها يستقل بمراكشَ كالأدارسةِ و المرابطين ، وبني وطاس و الأشراف السعديين ، وبعضها يستقل بالجزائر كبني رُسْتُمَ وبني حَمّادَ ، وبني زيانَ ، وبعضها يستقل بمراكُشَ والجزائرَ معا كبني مرين أو تونس وليبيا معا كالاغالبة و الحَفْصِيينَ.

وبين قيامِ كثيرٍ من هذه الدول وزوالِها شَهِدَ المغربُ العربي أحداثا دَامِيَةً، وصِراعَاتٍ أَليمةٍ اختل خلالها الأَمْنُ و السلامُ ، وتهدمَ العُمْرانُ ... و لا يزال التاريخُ السيَاسي والضمير الشعبي يذكرُ ما صَنَعَتْهُ قَبائِلُ بَني هِلال ، وبني سليم بالمغرب إثرَ قيام الدولة الزيرية في إفريقيا ، وإعلانُ المُعِز بن باديس الصنهاجي الانفصال عن الدولة الفاطمية ، والارتباط بالعباسيين إذ وَجه الفاطميون إلى إفريقيا قبائل بني هلال ، وبني سليم التي كانت تقيم في صَعِيدِ مصرَ لِتَنْتَقِمَ لهم من المُعِز... ومهما يكن من أمرٍ، فقد كان المغرب قاعدةَ الانطلاق لفتح الأندلس في عهد بني أميّة على يد طارق بن زياد الذي أخذ الإذنَ من موسى بن نصير فأذِنَ له حيثُ عَقَدَ له لِوَاءَ النصْرِ بجيشٍ غالبيتُه منَ المغاربَة..

كما كان في المغرب فتراتُ اتحاد وخاصّةً في عهد المُوحِدين المدَدَ الإسلاميّ الذي تحرّك، لنجدة المسلمين في الأندلس في مواجهة الهجمات الصليبية الغربية في الوقت الذي كان فيه صلاح الدين الأيوبي يتصدى لهجمات صليبية مماثلة في المشرق.

- عبدالعزيز نبوي – محاضرات في الشعر المغربي القديم – بتصرف.

أنمي رصيدي اللغوي:

- يلتئم : يتوحد في وحدة سياسية.
- الانفصال : الانقطاع.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

- مماثلة : شبيهة.

أبحث عن معطيات النص :

- ما المدة التي استمّرت فيها وحدة المغرب العربي تحت لواء الدولة الإسلامية ؟.
- لماذا تطلع الكثير من الأقاليم إلى الاستقلال؟.
- ما أهم الدول المستقلة حسب النص ؟
- ما سبب الأحداث الأليمة التي عرفها المغرب العربي ؟.

أسئلة التصحيح الذاتي.

س١./ كيف كانت العلاقة بين الدول المستقلة ؟.

س٢./ ما النتائج التي ترتّبت عن انفصال المعز عن الدولة الفاطمية ؟.

س٣./ ما أثر اتحاد المغاربة في عهد الموحدين ؟.

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج١./ كانت العلاقة بين الدول المغربية المستقلة مشحونة بالتوتّر في أغلب الفترات، وقد نجم عن ذلك حروب طاحنة، وزوال دول، وقيام أخرى وكانت لهذه الفتن، والحروب آثار سيئة على العمران والازدهار والأمـ ـن والسلام.

ج٢./ لقد كانت مملكة " المعزّ بن باديس الصنهاجي" تابعة للدولة الفاطمية، ثم أعلن الانفصال عنها. ويُقال أنّه تنكّر للشيعة، واضطهدهم وناصرأهل السنة، فوجّه إليه الفاطميون قبائل بني هلال، وبني سليم لتنتقم منه، وكان لهم ذلك.

ج٣./من نتائج توحّد المغاربة في عهد الموحدين الوقوف في وجه الحملة الصليبية، ونجدة المسلمين في الأندلس.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط : قواعد اللغة. **الموضوع**: التنازع.

عزيزي الدارس، عُد إلى النص التواصلي الذي سبق لك أن درسته في هذه الوحدة، ثمّ تأمّل العبارة الآتية:

شَهِدَ المغربُ العربي أحداثًا دامِيةً ، وصراعاتٍ أليمةً اختل خلالها الأمنُ و السلام، وتهدّم العمرانُ.

تجد أنّ كل فعل من الأفعال (شَهِدَ، و اخْتَل، وتهدمَ) يحتاج إلى فاعل. المغربُ فاعل لفعل شهِدَ.

الأمنُ فاعل للفعل اخْتَل.

العمرانُ فاعل للفعل تهدّمَ.

لاحظ الآن المثال الآتي:

جَلَسَ وكَتَبَ الطالبُ.

في هذه الجملة فعلان (جَلَسَ وَ كَتَبَ) لا بّد لكلّ منهما من فاعل، و لا يوجد في الجملة إلاّ اسم ظاهر واحد، يصلح أن يكون فاعلاً لأحدهما، وهذا الاسم الظاهر هو " الطالبُ" . فأيّ الفعلين أحقّ بالفاعل؟

تأمل المثال الآتي:

كتبتُ وقرأتُ القصيدةَ.

تجد فعلين أيضًا كل منهما يحتاج إلى مفعول به، ولا يوجد في الجملة ما يصلح أن يكون مفعولاً به إلاّ اسمًا واحدًا، وهو " القصيدة" فأيّ الفعلين أحق بالفاعل ؟

ممّا سبق نعرف أنّ الأفعال قد تتعدّد في الجملة الواحدة، وكلّ فعل يحتاج إلى معمول خاصّ به، ولكن لا يوجد في الجملة إلاّ معمول واحد ، فتتزاحم العوامل على المعمولات، وكأنّها تتنازع ليظفر كل عامل بمعموله، ولهذا يُسمى هذا الأسلوب:" أسلوب التنازع".

وأسلوب التنازع يشتمل على فعلين غالبًا يسميان: " عامِلي التنازع" والمعمول يُسمى " المتنازَع فيه"، مثل: جَلَسَ وَ كتبَ المتعلمُ.

الفعلان: جَلَسَ وَ كَتَبَ هما عاملا التنازع .

المعمول: المتعلّم: هو المتنازع فيه.

لابدّ في أسلوب التنازع من أمرين:

١./ تقدّم الفعلين، وكلاهما يريد المعمول.

٢./ تأخير المعمول عن الفعلين.

مثل : تَابَ و أصْلَحَ المذنبُ.

- قد يقتضي الأمر في أسلوب التنازع أن تكون العوامل ثلاثة متقدّمة من غير أن يتعدد المعمول، مثل:

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

يجلسُ ويسمعُ و يكتبُ الطالبُ.

والكثير في أسلوب التنازع الاقتصار على عاملين و معمول واحد.

- لا بدّ أن يكون نوع ارتباط بين العامين كالعطف، مثل:

أَعْبُدُ وأخْشَى اللهَ.

أحكام التنازع:

تأمّل الجملة الآتية :

جَلَسَ و تكلمَ الطالبُ.

يجوز اختيار الفعل " جَلَسَ" ليكون عاملاً في المعمول (الطالب) و إهمال الفعل " تكلّم"، ويجوز العكس أي إعمال الفعل الثاني " تكلّم"، و إهمال الفعل الأول" جلسَ".

أ./ إعمال الفعل الأول كقولنا:

جَلَسَ و تكلّمَ الطالبُ.

جلسَ و تكلّما الطالبان.

جلسَ و تكلّموا الطلابُ.

جلستْ و تكلّمت الطالبةُ.

جلستْ وتكلّمتَا الطالبتان.

جلستْ و تكلّمْنَ الطالبات.

فكل من الفعلين " جَلَسَ" و"تكلّمَ" يحتاج إلى كلمة " الطالب" لتكون فاعلاً له. فإذا أعملنا الفعل الأول وجب تعويض الفعل الثاني بإلحاق ضمير مناسب بآخره. ولكي يكون الضمير مناسبًا صحيح الاستعمال نتخيل أنّ الاسم الظاهر" المتنازع فيه" هو كلمة " الطالب" قد تقدّم حتى صار بعد العامل الأول مباشرة . وهذا يقتضي أن يتأخر عنهما كل عامل مهمل.

فكأن أصل الكلام " جلس الطالبُ وتكلّم". فالطالب هو الفاعل للفعل" جلس" أمّا الفعل المهمل" تكلّم" فقد لحق بآخره ضمير مستتر مرفوع يُعرب فاعلاً، ويغني عن الاسم الظاهر " المتنازع فيه" وهذا الضمير هنا مفرد، ليطابق مرجعه " المتنازع فيه" . فلو كان المرجع مفردًا مؤنثًا أو مثنى أو جمعًا بنوعيهما ، لوجب أن يطابقه الضمير.

ب./ إعمال الفعل الثاني كقولنا :

نَجَحَ وَ فَرِحَ المترشحُ.

نجحتْ وفرحتِ المترشحةُ.

نجحَا وفَرِحَ المترشحان.

نجحَتَا و فَرِحَتِ المترشحتان.

نجحوا وفرِحَ المترشحونَ.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

نَجَحْنَ وفرِحَتِ المترشحاتُ.

ففي هذه الأمثلة أعملنا الفعل الثاني، وأهملنا الفعل الأول، لذا وجب إلحاق الضمير المناسب بالأول.

ولكي يقع الضمير موقعًا صحيحًا نتخيّل أن الفعل المهمل قد تأخّر عن مكانه إلى آخر الجملة، وقد سبقته واو العطف وقبلها الفعل العامل وفاعله. وعلى أساس هذا التخيّل نأتي بالضمير الذي يطابق مرجعه المتقدم عليه، فكأنّ أصل الكلام: فرح المترشحُ ونجح- فرحت المترشحة ونجحت- فرح المترشحان و نجحا – فرحت المترشحتان ونجحتا – فرح المترشحون ونجحُوا – فرحت المترشحاتُ ونجحْنَ.

القاعدة:

التنازع هو أسلوب يشتمل على فعلين متصرفين مذكورين، بعدهما معمول مطلوب لكل من الفعلين السابقين.

ولا بد في أسلوب التنازع من أمرين:

أوّلهما : أن يتقدّم فعلان، وكلاهما يريد المعمول.

ثانيهما : تأخير المعمول عن الفعلين.

قد تتعدد العوامل فتكون اثنين، أو أكثر، وكل عامل يجوز اختيارُه للعمل، فيجوز اختيار الأول وإهمال الثاني، ويجوز العكس، إذا تعدّدت العوامل فالمرفوع الظاهر في الجملة يكون لعامل واحد. أمّا غيره من العوامل فمرفوعه ضمير يعود على ذلك الاسم المرفوع. ولا مانع في أسلوب التنازع من عودة الضمير على متأخر.

أسئلة التصحيح الذاتي :

أعرب ما تحته خط:

١./ قال أحد الشعراء:

جَفَوْنِي وَ لَمْ أَجْفُ الأَخِلاءَ، إِنِني لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلي مُهْمِلُ

٢./ قال أحد الشعراء:

أَرْجُو وَ أَخْشَى وَ أَدْعُو اللهَ مُبْتَغِيا عَفْوًا وعَافِيَةً في الروحِ وَ الجَسَدِ

أجوبة التصحيح الذاتي :

١./

جَفَوْنِي وَ لَمْ أَجْفُ الأَخِلاءَ، إِنِني لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلي مُهْمِلُ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

جفوني : فعل ماض، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل تعود إلى قوله الأخلاء، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

و لم: الواو حرف عطف، لم: حرف نفي وجزم وقلب.

أجفُ : فعل مضارع مجزوم بحذف الواو لأنه معتل الآخر ، والضمة قبلها دليل عليها.

الأخلاّء : مفعول به للفعل " أجفو" منصوب بالفتحة الظاهرة. أعمل العامل الثاني وهو " لم أجفُ" في المعمول المتأخر، وهو قوله" الأخلاء".

٢./ أَرْجُو وَ أَخْشَى وَ أَدْعُو اللهَ مُبْتَغِيا عَفْوًا وعَافِيَةً في الروحِ وَ الجَسَدِ

أرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقدير "أنا".

و أخشى : الواو حرف عطف" أخشى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنا".

وأدعو : الواو حرف عطف ، أدعو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره " أنا" .

الله: اسم الجلالة تنازعه كلّ من العوامل الثلاثة، ويجوز أن تجعله مفعولا لفعل من الأفعال الثلاثة.

مبتغيًا : حال من الضمير المستتر في الفعل " أرجو".

عفوًا : مفعول به لاسم الفاعل " مبتغيًا" منصوب بالفتحة الظاهرة.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط: مبادئ النقد الأدبي. **الموضوع:** التناص .

الهدف:

- التمكّن من مفهوم التناص و وظيفته.

قال أبو نواس يمدح الخصيبَ أمير مصر:

تَقُولُ التي من بيتها خَفّ مَركبي : عزيزٌ علينا أنْ نراك تَسـ ـيرُ
أمَا دونَ مِصرٍ للغِنى مُتَطلـ ـبٌ؟ بَلى إنّ أسبابَ الغِنى لَكـ ـثِيرُ
فَقُلْتُ لها ، واستَعْجَلَتْها بَـ ـوادِرٌ جَرَتْ فجَرَى في جَرْيِهِنّ عبيرُ
إذَا لم تَزُرْ أرضَ الخصيبِ رِكابُنا فأيّ فَتًى بَعْدَ الخصـيب تَزُورُ

و قال بكر بن حمّاد يعتذِرُ إلى الأمير الرستمي أبي حاتم :

و مُؤنِسَةٍ لِي بالعراق تركتُها و عُصْنٌ شبابي في الغُصون نَضِيرُ
فقالت كما قال النواسي قبْلها (عزيزٌ علينا أن نـ ـ ـراك تَسِيرُ)
فَقُلْتُ جَفَانِي يُوسُفُ بنُ مُحَمدٍ فَطالَ عَلَي الليلُ و هو قَصِـ ـ ـيرُ
أبا حاتِمٍ، ما كان ماكان بُغْضَةً وَ لكِنْ أَتَتْ بعدَ الأمور أمـ ـ ـورُ

أنمي رصيدي اللغوي :

خَف : ارتحل مسرعا.

مركبي: مطيتي.

بوادر: سوابق من الدمع.

عبير: أخلاط من الطيب، و المعنى امتزاج الطيب بدمعها.

أفهم و أناقش :

تأمل قول أبي نواس، وقول بكر بن حمّاد تجدهما يختلفان من حيث الغرض، ولكنهما على علاقة كبيرة من حيث المعنى . وقد مارس النّص الأوّل تأثيرا كبيرا على النّص الثاني ، فلم يخفِ بَكّر بنُ حمّاد تأثرَه بأبي نواس فاستمد من نظمه شطر" عزيز علينا أن نراك تسير" و أضافه إلى بقيّة أبياته ويسمّى هذا العمل في الأدب " التضمين".

وقد يأخذ الأديب أو الناقد مَعْنًى من غيره و يُولّدُ منه معاني أخرى من ابتكاره، أو يكسوه لفظا جديدا، وهذا عمل مُسْتَحب أمّا إذا أخذ المعنى، ولم يزد عليه، أو أفسده فهذا عملٌ مستهجَنٌ وإن سَطا على

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

معنى غيره، و أخْفى ٱلأَخْذَ عَنه فنقلَه من غرض إلى غرض، أو من نمط تعبيري إلى آخر، أو من شعر إلى نثر، أو من نظم إلى شعر. فهذا العمل يُسمى في اصطلاح القدامى " السّرقات الأدبية".

بقي عليك أن تعرف أن النقاد المعاصرين قد أطلقوا على مثل هذه الأعمال ، وتداخل النصوص وتفاعلها " التناص".

أستنتج :

التناص مصطلح نقديّ حديث يشير إلى تفاعل النصوص، و تداخلها وتشابه أفكارها، أو تطابقها، ويهتّم بالبحث عن التأثير والتأثّر، والأصالة والإبداع والابتكار، وقد مارسه القدامى دون أن يذكروه بهذه التسمّية التي وردت إلينا من الغرب.

أسئلة التصحيح الذاتي :

س١./ علام يدّل مصطلح التناص ؟

س٢./ متى يكون المعنى المكرّر جيّدا ؟ ومتى يكون قبيحًا؟

س٣./ قال بشّار بن برد:

مَنْ رَاقبَ الناسَ لم يَظْفَرْ بحاجته وفاز بالطّيّبَاتِ الفاتِكُ اللهِجُ[1]

وقلّده في المعنى سلّم الخاسر، فقال:

من راقب الناسَ مات غَما وفازَ باللّذّةِ الجَسُورُ[2]

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج١./ يدّل مصطلح التناصّ على تداخل النصوص، وتفاعلها سواء أكانت قديمة أم حديثة ، وسواء أكانت شعرا أم نثرًا.

ج٢./ يكون المعنى المكرّر جيّدا إذا ولّد منه صاحبه معاني جزئية مبتكرة، أو كساه حلية جديدة أفضل من حليته الأولى، وأدخله في تأليفه، وفي هذه الحالة يصبح أولى به من سابقه.

ويكون المعنى المسوق إليه مَعيبا إذا أخِذَ بلفظه ومعناه أو أخذ ببعض لفظه فورد دون سابقه.

ج٣./ التقليد الوارد في البيت الثاني، أو الإتباع من النوع الجيّد لأن الشاعر أخذ المعنى وحسّنه من حيث اللفظ و المعنى فأصبح أولى به من بشار بن برد.

---

[1] الفاتك اللهج : المولع بالقتل.

[2] الجسور : الشجاع ، الجرىء.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©

النشاط:تعبير كتابي.الموضوع: من مظاهر التجديد في الشعر العباسي.

الهدف: تحليل الموضوع، و مناقشة عناصره.

عَرفت أن الشعر صياغة فنّية لتجربة إنسانية ، وقد نهض نهضة كبيرة في العصر العباسي.

المطلوب:

أكتب موضوعا تبين فيه :

أ- كيف واكب الشعر بيئته.

ب- التجديد الذي أصابه في الموضوعات، والأوزان، والقوافي.

عزيزي الدارس لا شك أنك تحتاج إلى معلومات وافية لمعالجة الموضوع السابق، نقدم إليك ما يساعدك على إنجاز المطلوب.

أ- كيف واكب الشعر بيئته :

واكب الشعر العباسي أحداث عصره، وبيئته، فازدهر الوصفُ، وتوسّع وأصبح يشمل إلى جانب مظاهر الطبيعة، وما يجرى فيها من حيوان، ونبات و جماد ، آثار الحضارة كالدور والقصور والبساتين ، والرياحين المحيطة بها والبرك، ومختلف صنوف الفراش والرياش، وأنواع الأطعمة، وتَفَنَنُوا في وصف الخمرة، وتأثيراتها، ومجالس اللهو، ونَظَمُوا شعرا كثيرا في شَكْوى الزّمان، ونوازله وصوروا حياة البؤس، وعُنوا بشعر الإخوانيات فكانوا يتبادلون التهاني في الأعياد و المناسبات كازدياد مولود.... وأبدع الشاعر البحتري بوصف أطلال آل ساسان الفرس، وتحدثوا عن الطرديات، ومصارعة، الحيوانات .

وهكذا تفرغت الموضوعات القديمة ونمت لِتُعبر عن روح العصر، وأصبحت تبدو كأنها موضوعات جديدة.

و في المقابل نرى بعضَ الأغراض كادت أن تزول لعدم الحاجة إليها كالشعر السياسي الذي لم يجد مكانه في هذا العصر، ولم يعد شِعْرُ الغَزَل العُذْرِيْ كما كان عليه في عصر بني أُمّية، فأصبح فاحشا.وأصبحت الكثير من القصائد ومقطوعات الشعراء محكمة البناء مترابطة الأجزاء تتضمنُ المعاني الجديدة، ومال بعض الشعراء إلى نظم المقطوعات القصيرة لتلبية حاجة الغناء.

ومع توسّع الشعراء في قول الشعر للتعبيرعن حاجاتهم وبيئتهم، وانصرافهم عن المعاني المعروفة إلى معان جديدة فإنهم ظلوا محافظين على تقاليد القصيدة العربية.

ب- التجديد الذي أصاب الموضوعات والأوزان والقوافي.

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

١- مظاهر التجديد في الموضوعات :

لم يقتصر شعراء هذا العصر على التوسع في موضوعات المألوفة: والتعمق في تحليلها فقط بل اكتشفوا موضوعات جديدة لم يكن لها جذور في الأدب العربي القديم و تتمثل هذه الموضوعات في:

الشعر التعليمي:

وقد أملاه رُقِي الحياة العقلية، وكثرة المعارف والعلوم، فَارْتَأى بعض الشعراء أن يُيَسرُوها في أبيات شعرية يَسْهَل حفظها واستظهارها فنظم " أبان عبد الحميد المتوفي ٢٠٠ هـ" كتاب كليلة ودمنة في أربعة عشر ألف بيت أستهله بقوله :

هذا كِتَابُ أَدَبٍ و مِحْنَهْ و هو الذي يُـ ـدْعى كِلِيلة دِمْنَه

فيه دلالاتُ و فيه رُشْدٌ و هو كتابٌ وَضَعتـ ـهُ الهندُ

فَوصَفُوا آداب كُل عالِمِ حكايـ ـة عن ألسن البَهَـ ـائمِ

ونُضِمَت في هذا النوع من الشعر مسائل الفقه واللغة والعلوم و الطب ...

*** شعر الزهد :**

وهو شعر يدعو أصحابه إلى التحلي بالفضائل والإعراض عن ملذات الحياة باعتبارها دار فناء والعمل للآخرة لأنها دار بقاء، ومن أشهر شعراء هذا الفن أبو العتاهية وأبو نواس بعد توبته .

يقول أبو العتاهية في الزهد:

أرى الدنيا لمن هي يديه عذابا كلما كثرت لديه

الشعر الفلسفي :

وظهر الشعر الفلسفي عند بعض الشعراء المتأثرين بالعلوم الدخيلة كالمعري.

٢- مظاهر التجديد في الموسيقى (الوزن والقافية)

لم تقتصر موجة التجديد على الموضوعات والأفكار، والمعاني ، والأخيلة وتناولت موسيقى الشعر. و تقوم موسيقى الشعر العربي على ركنين أساسيين هما الوزن، والقافية.

أ- الوزن وهو عبارة عن وحدات صوتية تكرر و فق إيقاع خاص، وقد اكتشف الخليل بن أحمد و زنين جديدين استعملهما شعراء العصر العباسي بندرة ، ولا عهدَ للعرب بهما فأثبتَهما عندما قَعد قواعد الشعر ، وأنكرهما تلميذُهُ الأخفش، وهذان الوزنان هما :

*** بحر المقتضب :** و لا يستعمل إلا مجزوءًا

و أجزاؤه : مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مستفعلن

و على بحر المقتضب قال أبو نواس :

حامل الهـ ـوى تَعِبُ يستخِفه الطّرَبُ

إن بَكى يحِق لـ ـه ليس ما به لَعِبُ

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

تضحكيـ ـ ـن لاهيـةً و المُحِب يَنْتحبُ

و قد سمي المقتضب بهذه التسمية لاقتضابه من بحر السريع

- **بحر المضارع :** و يُستعمل مجزوءًا فقط :

وأجزاؤه : مَفَاعِلُين فَاع لاتُنْ مَفَاعِيلُن فَاع لاتُنْ

وهذا البحر قليل الاستعمال ومن الشعراء العباسين الذين نظموا عليه " أبو العتاهية" بقوله :

أيا عَتْبُ ما يَضُر كِ أن تُطْلِقي صِفادي[1]

- **بحر المتدارك :**

وهذا البحر لم يَهْتَدِ إليه الخليل بنُ أحمد لمأ قعد قواعد العروض واهتدى إليه تلميذه الأخفش، وسماه المتدارك أو المُحْدَث أو الخبب ويُستعملُ تاما ومجزوءا، وتفعيلاته :

فاعلـن فاعلـ ـن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

و من أمثلة قول أبي العتاهية :

هَم القاضي بيتٌ يُطْرِبْ قال القاضي لما طُوِلبْ

ما في الدنيا إلا مُذْنِبْ هذا عُذْرُ القاضي و اقْلَبْ

وانتهى أمر التجديد في الأوزان بظهور فنّ الموشحات الذي استحدثه الأندلسيون في القرن الثالث الهجري .

وثمة أوزان أخرى استحدثها العباسيون منها ما يلتزم الفصحى كالدوبيت، ومنها ما لا يلتزم بالفصحى مثل :

المواليا، والكان كان، والقوما، والزجل.

ب- القافية عنصر من عناصر الموسيقى الخارجية، تقوم على تكرار المقطع الأخير في كل بيت من القصيدة، وقد ظلّ الشعراء يلتزمون وحدة القافية في قصائدهم، وفي العصر العباسي تنوعت القافية لتساير نظم الفنون والآداب والعلوم وتواكب نهضة الغناء، فاستحدث شعراء هذا العصر ما أطلقوا عليه اسم:

المزدوج : و في هذا النوع من الشعر تختلف قافية القصيدة من بيت إلى بيت، ويتضح لك ذلك في أبيات أبان بن عبد الحميد.

الرباعيات : وفيها يقسم الشاعر قصيدته إلى مجموعة من الوحدات كل وحدة من أربعة أشطر يتفق أولها و ثانيها ورابعها في القافية أما الشطر الثالث فقد يتخذ نفس القافية ، وقد يتخذ قافية أخرى و مثالها.

١- ياغُصْـنَ نقًا مُكـللاً بالـذهَبِ.

[1] صفادي : قيدي

http://www.onefd.edu.dz جميع الحقوق محفوظة ©

٢- أفديك من الرّدى بأمـ ـي و أبي.
٣- إن كنتُ أسأتُ في هواكم أدبي.
٤- فالعصمة لا تكون إلا لِنَبِـي.

http://www.onefd.edu.dz
جميع الحقوق محفوظة ©